الأربعون البيان

من جوامع الكلم فيما اتفق عليه الشيخان

فوائد علمية وتربوية ..... وتطبيقات عملية وسلوكية

الشيخ محمد بن خماش الشرقي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأربعون البيان

من جوامع الكلم فيما اتفق عليه الشيخان

فوائد علمية وتربوية ..... وتطبيقات عملية وسلوكية

"هذا الكتاب ليس للقراءة فحسب... بل هو رحلة لترميم الروح، وتهذيب الأخلاق، والاقتراب من حضرة النبي ﷺ بخطوات واثقة مستمدة من أصح الأسانيد".

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي جعل السنة النبويةَ مشكاةً للهدى، وصراطاً مستقيماً لا يزيغ عنه إلا هالك، والصـــلاة والســـلام على مَن أُوتِيَ فواتحَ الكَلِم وخواتمَه، وجوامعَه وبدائعَه، مَن كانت كلماتُه حياةً للأرواح، ومنهاجاً للإصـلاح، سـيدنا محمد وعلى آله وصـحبه ومَن سـار على نهجه واستنّ بسُنته إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فإنَّ شرفَ العِلم بشرفِ المعلوم، ولا عِلم بعد كتاب الله عز وجل أزكى ولا أطهر من حديث رسول الله ﷺ؛ فهو البيانُ للقرآن، وهو الميزانُ الذي تُوزن به القلوبُ والأعمال. ومن وسطِ دواوين السنة الفسيحة، تشرقُ أحاديثُ "الصحيحين" (البخاري ومسلم) كأصفى الموارد مَعِيناً، وأصحّ الأسانيدِ ركناً.

لذا؛ جاء هذا السِّفْر المبارك «**الأربعون البيان في جوامع الكلم فيما اتفق عليه الشيخان** » ليجمع لآلئ النبوة في عِقدٍ واحد، لم نكتفِ فيه بســرد المتون، بل أردناه **"مشــروعاً إيمانياً "** يزاوج بين العلم والعمل. فجعلنا تحت كل حديثٍ قبساتٍ تربوية، ولطائفَ علمية، وتطبيقاتٍ ســلوكية؛ لتتحول الكلمة من "نصٍ يُقرأ" إلى "خُلقٍ يُعاش"، ومن "معلومةٍ تُحفظ" إلى "نورٍ يضيء" دروب الحياة.

إنَّ هذا الجهد هو دعوةٌ للتأســي بســيد الأنام ﷺ في زمنٍ تلاطمت فيه أمواجُ الحيرة، فكان لزاماً العودةُ إلى المنبع الصافي، لنرتوي من حياض جوامع كَلِمِه، ونستظل بظلال هديه.

نسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، صواباً على سُنة نبيه، وأن يتقبله بقبولٍ حسن، وينفع به كلَّ من قرأه أو سمعه أو سعى في نشره.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

النيّة والإخلاص

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِـــيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُـــولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ.«

الفوائد التربوية والعلمية:

- **أصـــل الدين**: ذكر العلماء أن هذا الحديث يدخل في ســـبعين باباً من العلم، وهو ثلث الإسلام.
- **إخلاص القصـــد**: التربية على مراقبة القلب قبل الجوارح؛ فالنية هي المعيار الذي يفرق بين العبادة والعادة.
- **تفاضـل الأعمال**: العمل الواحد قد يرتفع صـاحبه درجات بصـدق نيته، بينما يُحرم الآخر بمجرد الرياء.
- **شمولية الإســـلام**: كل عمل مباح (كالأكل والنوم) يمكن أن ينقلب إلى طاعة وعبادة إذا احتسب المسلم فيه نية التقوى على طاعة الله.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **تجديد النية اليومي**: ابدأ يومك باسـتحضـار نية "نفع الناس" أو "طلب الرزق الحلال" في عملك الوظيفي.
- **تمرين الاستحضـار**: قبل البدء بأي مشـروع أو مبادرة تعليمية، اسـأل نفسـك: "لماذا أفعل هذا؟" واجعل الإجابة: "لابتغاء وجه الله."
- **إصـلاح العادات**: حوّل عاداتك الصـحية (كالرياضـة والالتزام بالنظام الغذائي) إلى عبادة بالنية لتقوية البدن لحمل رسالة الإسلام.
- **المحاسـبة**: في نهاية اليوم، راجع أعمالك وجدد التوبة مما دخله شـائبة من رياء أو طلب ثناء الناس.

تمام الإيمان تقديم محبة النبي ﷺ على سائر الأعيان

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ، مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **كمال الإيمان**: المحبة المذكورة في الحديث هي شرط لكمال الإيمان الواجب، فلا يذوق العبد حلاوة الإيمان إلا بتقديم محبة الرسول ﷺ على كل محبوب.
- **منزلة النبي ﷺ**: الحديث يقرر علو مكانة النبي ﷺ في قلب المؤمن، فهو الذي أنقذنا الله به من الظلمات إلى النور.
- **المحبة تتبعها الطاعة**: الحب الحقيقي ليس مجرد عاطفة، بل هو عمل يتبعه اقتداء بمدى صدق هذا الحب.
- **التطبيقات العملية والسلوكية:**
- **تقديم الشرع على الهوى**: عند تعارض رغباتك الشخصية أو آراء من تحب مع سنة النبي ﷺ، قدم السنة فوراً لتبرهن على صدق محبتك.
- **كثرة الصلاة عليه**: اجعل لنفسك ورداً يومياً من الصلاة على النبي ﷺ، فهي من علامات المحبة وطهارة القلب.
- **نشر سنته**: ساهم في نشر حديث صحيح أو سنة مهجورة في محيطك (كالعائلة أو العمل) بنية إحياء أثره ﷺ.

حياة القلوب

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ، وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ: مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **حقيقة الحياة**: الحياة الحقيقية هي حياة الروح بالإيمان والذكر، أما خلو القلب من ذكر الله فهو موت معنوي وإن تحرك البدن.
- **عظمة الذكر**: الذكر هو الحصن الحصين من الشيطان، وهو أيسر العبادات وأعظمها أثراً في طمأنينة النفس.
- **التبويب النبوي**: استخدم النبي ﷺ "ضرب الأمثال" لتقريب المعاني الغيبية إلى الأذهان الحسية.
- **التطبيقات العملية والسلوكية:**
- **إحياء الأوقات البينية**: استثمر أوقات الانتظار، قيادة السيارة، أو المشي بـ (سبحان الله، والحمد لله) لتكون في عداد الأحياء عند الله.
- **ورد الاستيقاظ**: اجعل أول ما ينطق به لسانك عند الاستيقاظ هو ذكر الله، لتُعلن انطلاقة "حياة" جديدة لقلبك كل يوم.
- **بيوت حية**: لا تجعل بيتك خالياً من ذكر الله وقراءة القرآن، فكما أن الجسد يموت بلا روح، فالبيت يموت بلا ذكر.

معرفة اللّه بأسمائه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **معنى الإحصاء**: ليس مجرد العد، بل حفظها، وفهم معانيها، والتعبد لله بمقتضاها، ودعاؤه بها.
- **أشرف العلوم**: العلم بالله وبأسمائه وصفاته هو أجلّ العلوم وأعلاها قدراً.
- **الجزاء العظيم**: جعل الله الجنة ثمناً لمن عرف ربه حق المعرفة من خلال أسمائه الحسنى.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **خطة الحفظ**: اجعل لنفسك ولأبنائك ورداً لحفظ أسماء الله الحسنى وفهم معناها (اسم واحد كل يومين مثلاً).
- **التعبد بالأسماء**: إذا أذنبت فادعُ "الغفور"، وإذا ضاق رزقك فادعُ "الرزاق"، وإذا ظلمت فادعُ "الحكم العدل".
- **أثر الأسماء على السلوك**: عندما تعلم أن من أسمائه "السميع البصير"، فإن ذلك يورثك حياءً من الله في خلواتك.

الرجاء في رحمة الله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قال الله عز وجل: سبقت رحمتي غضبي».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **سعة الرحمة الإلهية:** هذا حديث قدسي عظيم يفتح أبواب الرجاء للمذنبين، فالله رحيم بعباده أكثر من رحمة الأم بولدها.
- **التوازن بين الخوف والرجاء:** مع علمنا بغضب الله من المعاصي، إلا أن رحمته هي الغالبة والأسبق.
- **صفات الكمال:** إثبات الرحمة والغضب لله عز وجل على ما يليق بجلاله، مع غلبة جانب الرحمة.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **التوبة الصادقة:** لا تيأس من روح الله مهما عظمت ذنوبك، فسبقُ الرحمة يدعوك للعودة والاستغفار.
- **الرحمة بالخلق:** تمثل خلق الرحمة في تعاملك مع الناس؛ فمن لا يرحم لا يُرحم، وكن رحيماً بالضعفاء والمخطئين.
- **حسن الظن بالله:** عند الشدائد، تيقن أن رحمة الله محيطة بك، وأن ما أصابك من قدر هو لحكمة ورحمة قد تخفى عليك.

الشوق إلى اللّه

عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **حسن الخاتمة:** حب لقاء الله يكون عند الموت حين يُبشر المؤمن برضوان الله فيشتاق للقائه، فيحبه الله ويستقبله برحمته.
- **الجزاء من جنس المحبة:** قلوب المؤمنين المعلقة بالله في الدنيا، تُكافأ بمحبة الله للقائهم في الآخرة.
- **الاستعداد للرحيل:** الحديث يدعو المؤمن للعمل الصالح الذي يجعله لا يخشى الموت، بل يراه بوابة لرؤية محبوبه سبحانه.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **تصحيح المسار:** اسأل نفسك: هل عملي الآن يجعلني أحب لقاء الله؟ إن كان الجواب "لا"، فبادر بالتوبة.

الإيمان حلف بالله أو صمت بإحسان

عَنْ عَبدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **تعظيم الخالق**: الحلف لا يكون إلا بعظيم، ولا عظيم على الإطلاق إلا الله، لذا حُرم الحلف بغيره سبحانه.
- **بلاغة الصـمت**: الصـمت عند عدم الحاجة للكلام وقاية من الزلل، وهو أدب نبوي يربي المرء على الرزانة.
- **الصدق في اليمين**: الحديث يربي في المؤمن تقدير الكلمة وعدم الاستهانة بالأيمان في الأمور التافهة.
- **التطبيقات العملية والسلوكية:**
- **تطهير اللســـان**: درب نفســـك على ترك الحلف بغير الله (كالحلف بالأمانة، أو الشرف، أو الكعبة) واستبدلها بكلمة "والله" أو الصمت.
- **قاعدة "قل خيراً أو اصمت"**: قبل أن تخرج أي كلمة، اسأل نفسك: هل هي حق؟ هل هي نافعة؟ إن لم تكن كذلك، ففائدة الصمت أعظم.
- **الصدق في المعاملات**: تجنب الحلف الكاذب أو "الأيمان الغموس" التي تُنفق السلعة وتمحق البركة.

أولويات العبادة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الأَعْمَالِ: الصَّلاَةُ لِوَقْتِهَا، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **قيمة الوقت**: تقديم الصلاة "لوقتها" يدل على أن الوقت هو أغلى ما يملكه المؤمن، وأن حق الله مقدم على غيره.
- **الصلة بين العبادة والخلق**: جمع الحديث بين حق الخالق (الصلاة) وحق المخلق (بر الوالدين) ليبين شمولية الدين.
- **تفاضل الأعمال**: الأعمال الصالحة ليست في درجة واحدة، والذكي هو من يبحث عن "أفضلها" عند الله.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **تلبية النداء**: اجعل الأذان هو "المنبه الأخير" لكل مشاغلك، واترك ما في يدك لتدرك الصلاة في أول وقتها.
- **رضا الوالدين**: اجعل لوالديك نصيباً من يومك بالاتصال أو الخدمة أو الكلمة الطيبة، واعتبر ذلك "عبادة" كبرى.
- **ترتيب المهام**: رتب جدولك اليومي بناءً على مواقيت الصلاة، لا أن تجعل الصلاة في فضلات أوقاتك.

الجنة في ركعتين

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **فضل الصبح والعصر**: "البردان" هما صلاة الصبح وصلاة العصر، وسُميا بذلك لبرودة الوقت فيهما مقارنة ببقية النهار.
- **اختبار الصدق**: الصبح وقت نوم، والعصر وقت انشغال وتجارة؛ فالمحافظة عليهما دليل على تقديم حق الله على راحة البدن ومتاع الدنيا.
- **عظمة الجزاء**: جعل النبي ﷺ دخول الجنة ثمرة للمحافظة على هاتين الصلاتين لعظيم شأنهما.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **ضبط المنبه**: اجعل صلاة الصبح في وقتها هي الأولوية القصوى في جدولك، ولا تسمح للسهر أن يحرمك "البردين".
- **اجتماع الملائكة**: تذكر أن ملائكة الليل والنهار يجتمعون في صلاتي الصبح والعصر، فليكن اسمك في سجل الحاضرين.
- **بركة العصر**: لا تدع "انشغال نهاية الدوام" ينسيك صلاة العصر، فهي الصلاة الوسطى التي خُصت بالذكر.

كفاية الحفظ والرعاية

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **عظمة خواتيم البقرة**: هاتان الآيتان هما كنز من تحت العرش، اشتملتا على أصول الإيمان، والدعاء، والاعتراف بالعجز واللجوء إلى الله.
- **معنى الكفاية**: قال العلماء "كفتاه" أي: كفتاه من قيام الليل، أو كفتاه من كل سوء ومكروه، أو كفتاه شرور الشياطين في تلك الليلة.
- **يسر الشريعة**: عمل يسير (قراءة آيتين) يترتب عليه حفظ عظيم وشامل طوال الليل.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **ورد ما قبل النوم**: اجعل قراءة هاتين الآيتين جزءاً أساسياً من أذكار نومك، لتنال الحفظ الإلهي والكفاية من الهموم.
- **اليقين في الدعاء**: استشعر المعاني العظيمة في قوله: (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)، فهذا إقرار بضعفنا ورحمة ربنا بنا.
- **تحصين البيت**: علّم أطفالك وأهل بيتك قراءتهما، فمن قرأهما كُفي ووقي.

أدب الاستجابة وعدم العجلة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **الثقة بوعد الله**: الله يستجيب لكل دعاء صادق، لكن الاستجابة لها صور: إما بتعجيل الطلب، أو دفع سوء مثله، أو ادخاره في الآخرة.
- **آفة الاستعجال**: المستعجل يترك الدعاء لأنه لم يرَ نتيجة فورية، وهذا من ضعف اليقين وسوء الأدب مع الله.
- **العبودية في الدعاء**: الدعاء نفسه عبادة، والرب يحب من عبده الإلحاح والمداومة.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **المداومة على القرع**: لا تتوقف عن الدعاء مهما تأخرت الإجابة؛ فمن أدمن قرع الباب يوشك أن يُفتح له.
- **تجنب الشكوى من الله**: لا تقل "دعوت فلم يستجب لي" بلهجة المعترض، بل قل "الله حكيم يختار لي الأفضل في الوقت المناسب".
- **الرضا بالقدر**: استشعر أن الله قد صرف عنك بدعائك مصيبة لم تكن تعلمها، فهذا شكل من أشكال الاستجابة.

كفاية الحفظ والرعاية

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **عظمة خواتيم البقرة**: هاتان الآيتان هما كنز من تحت العرش، اشتملتا على أصول الإيمان، والدعاء، والاعتراف بالعجز واللجوء إلى الله.
- **معنى الكفاية**: قال العلماء "كفتاه" أي: كفتاه من قيام الليل، أو كفتاه من كل سوء ومكروه، أو كفتاه شرور الشياطين في تلك الليلة.
- **يسر الشريعة**: عمل يسير (قراءة آيتين) يترتب عليه حفظ عظيم وشامل طوال الليل.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **ورد ما قبل النوم**: اجعل قراءة هاتين الآيتين جزءاً أساسياً من أذكار نومك، لتنال الحفظ الإلهي والكفاية من الهموم.
- **اليقين في الدعاء**: استشعر المعاني العظيمة في قوله: (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)، فهذا إقرار بضعفنا ورحمة ربنا بنا.
- **تحصين البيت**: علّم أطفالك وأهل بيتك قراءتهما، فمن قرأهما كُفي ووقي.

خطوات نحو النور

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **بركة الحركة للطاعة:** تحول الجهد البدني العادي (المشي) إلى عبادة مأجورة (صدقة) إذا كانت الوجهة إلى بيت الله.
- **الحث على الجماعة:** الحديث يشجع على المشي للمساجد لما فيه من رفع للدرجات وحط للأوزار.
- **الصدقة المعنوية:** الصدقة ليست بالمال فقط، بل كل عمل يقربك إلى الله هو صدقة على نفسك.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **تفضيل المشي:** إذا كان المسجد قريباً، فأفضل المشي على ركوب السيارة لتضاعف أعداد الصدقات في سجلك.
- **استشعر الأجر:** وأنت تمشي للمسجد، تخيل أن كل خطوة ترفعك درجة عند ملك الملوك، فهذا يذهب عنك كسل الطريق.
- **الاستغفار أثناء المشي:** استثمر وقت الطريق في الذكر، فتجتمع لك صدقة الخطى وصدقة اللسان.

جائزة الصيام الكبرى

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صامَ رَمَضانَ إِيمانًا واحْتِسابًا، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **شـروط المغفرة:** لا يكفي مجرد الامتناع عن الطعام، بل لا بد من "الإيمان" بفرضية الصوم و"الاحتساب" لطلب الأجر من الله وحده دون رياء.
- **سعة مغفرة الله:** صيام شهر واحد كفيل بمحو ذنوب السنين الماضية، وهذا فضل إلهي عظيم.
- **تجديد الروح:** رمضان فرصة سنوية لإعادة بناء الشخصية الإيمانية وتطهيرها من الأوزار.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **تجريد الإخلاص:** عند صومك، استشعر أنك تفعل ذلك حباً في الله، وليس لأنه مجرد عادة اجتماعية أو دايت صحي.
- **صيانة الصوم:** احفظ صيامك من الغيبة واللغو ليتحقق لك كمال الأجر والمغفرة.
- **بشرى التائبين:** تذكر هذا الحديث دائماً لتفتح صفحة جديدة مع الله كل عام.

موازين الآخرة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضـــي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُـــولُ اللهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَـــانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **سعة فضل الله:** عمل قليل بلسان رطب يثمر أجراً عظيماً يملأ الموازين يوم القيامة.
- **إثبات صـــفة المحبة:** الحديث يثبت صـــفة "المحبة" لله عز وجل، فهو يحب الكلمات الطيبة والعمل الصالح.
- **التنزيـه والتحميـد:** جمعـت الكلمتـان بين "التســـبيح" (تنزيـه الله عن العيوب) و"التحميد" (إثبات صفات الكمال له).
- **التطبيقات العملية والسلوكية:**
- **الاســتثمار الرابح:** ردد هذه الكلمات في ختام مجالســكم، وفي دقائق الفراغ، لتثقل ميزانك بعمل لا يكلفك جهداً بدنياً.
- **تربية الأبناء:** علّم أطفالك هاتين الكلمتين واشرح لهم كيف أنهما "حبيبتان للرحمن"، ليرتبط حبهم لله بذكرهم له.
- **مواجهة ضــغوط الحياة:** التســبيح يزيل الهموم؛ فمن ســبّح الله عظُم الخالق في قلبه وصغرت الدنيا بمشاكلها في عينه.

النجاة في الاتباع

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **وجوب الاتباع**: السنة النبوية هي المنهج الوحيد الموصل لرضوان الله، ومن تعمد تركها فقد سلك طريقاً غير طريق النبي ﷺ.
- **التحذير من الغلو**: هذا الحديث قيل في شأن من أرادوا التعبد بطرق تخالف هدي النبي (كالامتناع عن الزواج أو النوم)، ليبين أن الدين وسط.
- **معنى "ليس مني"**: أي ليس على هديي وطريقتي، وهو تحذير شديد للمبتدعين والمتنطعين.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **تمسك بالسنة**: ابحث في يومك عن سنن مهجورة وطبقها (في أكلك، نومك، تعاملك) لتكون من أهل "سنتي".
- **الاعتدال في العبادة**: لا تُحمل نفسك ما لا تطيق من العبادات التي لم يشرعها النبي ﷺ، فخير الهدي هدي محمد ﷺ.
- **الاعتزاز بالهوية**: افتخر باتباعك للنبي ﷺ في زمن كثرت فيه الأهواء والمناهج البشرية.

الحفاظ على صفاء الشريعة

عَنْ عائشة رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **ميزان الأعمال**: هذا الحديث هو الميزان للأعمال الظاهرة؛ فكل عمل لا يوافق شرع الله فهو مردود على صاحبه.
- **حفظ الدين**: الحديث سد منيع ضد البدع والزيادات في الدين التي قد تغير ملامح الشريعة مع مرور الزمن.
- **شرط القبول**: لا يقبل الله العمل إلا إذا كان خالصاً لوجهه وصواباً على سنة نبيه ﷺ.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **العلم قبل العمل**: قبل أن تبدأ عبادة جديدة، تأكد من ثبوتها عن النبي ﷺ ليكون عملك مقبولاً.
- **الاتباع لا الابتداع**: اجعل شعارك "ما فعله النبي ﷺ فعلناه، وما تركه تركناه"، فالخير كله في الاتباع.
- **تصحيح العادات**: راجع الممارسات الاجتماعية التي تُنسب للدين وهي ليست منه، وحاول تصحيحها برفق.

غاية الرسالة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ».**

الفوائد التربوية والعلمية:

- **عظمة التوحيد:** كلمة التوحيد هي مفتاح النجاة وعصمة الدماء والأموال.
- **حقوق الله:** الحديث يبين أن الانتساب للإسلام له لوازم وحقوق (إلا بحقها)، وحساب السرائر موكول إلى الله وحده.
- **حرمة الدماء:** بمجرد النطق بالشهادتين، يُحرم الاعتداء على الإنسان في نفسه أو ماله.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **تعظيم كلمة التوحيد:** اجعل حياتك كلها تطبيقاً لمقتضى "لا إله إلا الله" بالخضوع لله وحده في السر والعلن.
- **عدم شق القلوب:** ليس لنا إلا الظاهر، فمن أظهر الإسلام وجب كفه واحترامه، ولا يجوز اتهام النوايا.
- **الدعوة بالحكمة:** الهدف من الرسالة هو هداية الناس للحق لا مجرد القتال، فكن داعياً بأخلاقك قبل لسانك.

الأمانة في نقل العلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضـــي الله عنه؛ قَالَ: قَالَ رَسُـــولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **حفظ الوحي**: السنة وحي ثانٍ، والكذب فيها كذب في الدين، لذا كان الوعيد بتبوؤ مقعد من النار.
- **الصدق العلمي**: الحديث يربي في المسلم الأمانة المطلقة في النقل، خاصة فيما يتعلق بكلمات النبي ﷺ.
- **خطر الأحاديث المكذوبة**: نشر الأحاديث الضعيفة جداً أو الموضوعة يفسد تصور الناس عن دينهم.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **التثبت قبل النشر**: لا تساهم في نشر أي حديث عبر وسائل التواصل الاجتماعي إلا بعد التأكد من صحته من المصادر الموثوقة.
- **تعلم الحديث**: احرص على تعلم المتون الصحيحة (كالبخاري ومسلم) لتكون على بصيرة مما نطق به النبي ﷺ.
- **قول "لا أعلم"**: إذا سُئلت عن حديث لا تعرفه، فالأمانة تقتضي أن تقول "لا أدري" بدلاً من التقول على رسول الله ﷺ.

مفتاح الخير الإلهي

عَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **علامة الاصـــطفاء**: الفقه في الدين ليس مجرد معلومات، بل هو نور يقذفه الله في القلب يثمر خشية وعملاً، وهو أسمى علامات إرادة الله الخير بعبده.
- **شمولية الفقه**: يشـــمل الفقه معرفة أصـــول الإيمان، وأحكام العبادات، وآداب المعاملات، وما تزكو به النفوس.
- **مفهوم المخالفة**: من أعرض عن طلب العلم والتفقه في دينه، فقد حرم نفســـه من أعظم أبواب الخير الإلهي.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **التعلم المستمر**: اجعل لنفسك درساً أسبوعياً أو قراءة يومية في كتاب فقهي مبسط أو تفسير، لتبقى في دائرة "من أراد الله به خيراً".
- **السؤال عما يشكل**: لا تعبد الله على جهل؛ فإذا التبس عليك أمر في صلاتك أو بيعك، فبادر بسؤال أهل العلم.
- **نشر الوعي**: ساهم في تبسيط مسألة فقهية لأهلك أو أصدقائك، فزكاة العلم نشره.
- **الشـــوق في الســـجود**: تذكر أن أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ســـاجد، فاجعل صلاتك تدريباً على محبة هذا القرب.
- **الخوف المحمود**: ليس المقصود كراهية الموت الطبيعية، بل كراهية ما بعده من حساب بسبب التقصير، فاستعد بالعمل.

جمال الإيمان

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الحَيَاءُ من الإيمان».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **الحياء مانع وقائي**: الحياء خُلُق يمنع المرء من الوقوع في المعاصي خجلاً من الله، ومن التقصير في حق الخلق.
- **ارتباط وثيق**: كلما زاد إيمان العبد زاد حياؤه، فالحياء ثمرة من ثمار شجرة الإيمان.
- **الحياء كله خير**: كما ورد في أحاديث أخرى، الحياء لا يأتي إلا بخير لأنه يزين صاحبه بالوقار والترفع.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **مراقبة الله**: تذكر "ألم يعلم بأن الله يرى"؛ فإذا استحييت من رؤية الناس لك وأنت تعصي، فالله أحق أن يُستحى منه.
- **أدب الحديث**: اجعل حياءك يضبط كلماتك، فلا تنطق بفحش ولا تنخرط في لغو يخدش مروءتك.
- **عفة الجوارح**: الحياء في الملبس، وفي النظر، وفي التعامل مع الآخرين هو الترجمة العملية لهذا الحديث.

حقيقة الطريق إلى الجنة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **طبيعة الابتلاء**: الجنة غالية، وطريقها يحتاج إلى مجاهدة للنفس وتجاوز للصعاب (المكاره)، بينما النار محفوفة بما تميل إليه النفس الأمارة بالسوء (الشهوات).
- **المكاره والشهوات**: المكاره هي التكاليف الشرعية (كالصلاة في البرد، والصدقة)، والشهوات هي المعاصي المستلذة (كالربا والغيبة).
- **قصر النظر وطوله**: العاقل ينظر إلى العاقبة لا إلى لذة البداية الموقوتة.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **مجاهدة النفس**: إذا ثقلت عليك طاعة، تذكر أنها "الحجاب" الذي إذا تجاوزته دخلت الجنة.
- **الحذر من الفتن**: إذا دعتك نفسك لشهوة محرمة، فتذكر أنها "غلاف" للنار، فاصرف قلبك عنها.
- **الصبر الجميل**: وطّن نفسك على أن راحة المؤمن الحقيقية ليست في الدنيا، بل في تجاوز عقباتها للوصول للنعيم المقيم.

قمة الكمال الإنساني

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فاحِشًا وَلا مُتَفَحِّشًا، وَكانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيارِكُمْ أَحَسَنَكُمْ أَخْلاقًا».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **القدوة العظمى**: كمال النبوة في التنزه عن بذاءة اللسان (الفحش) وتجنب الأفعال القبيحة، مما يربي فينا تعظيم مقام النبي ﷺ واتباع سمته.
- **جوهر الدين**: الأخلاق ليست زينة زائدة، بل هي الميزان الذي يُفاضل الله به بين عباده؛ فأكملهم إيماناً أحسنهم خلقاً.
- **الجمال الداخلي**: التفوق في العبادات والقربات لا يكتمل إلا بجمال المعاملة مع الخلق.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **هندسة الألفاظ**: راقب كلماتك في لحظات الغضب والمزاح، وتجنب كل لفظ يخدش الحياء، لتكون من "خيار الناس".
- **الابتسامة وبشاشة الوجه**: اجعل حسن الخلق يبدأ من تعابير وجهك؛ فهي أول ما يراه الناس منك وتكتب لك بها صدقة.
- **التزكية المستمرة**: اختر خُلُقاً واحداً (كالحلم أو الصدق) وجاهده في نفسك لمدة أسبوع حتى يصبح جزءاً من شخصيتك.

أعظم عطاء إلهي

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «مَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وما أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطاءً خَيْرًا وأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **اكتساب الأخلاق**: الصبر ليس فطرياً فحسب، بل هو "مجاهدة" (يتصبر) يتبعها معونة من الله (يصبره).
- **شمولية الصبر**: الصبر أوسع العطايا؛ لأنه يشمل الصبر على الطاعة، وعن المعصية، وعلى أقدار الله المؤلمة.
- **قوة الشخصية**: الصابر إنسان يمتلك زمام نفسه، لا تهزه الرياح ولا تغلبه الأزمات.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **ترويض النفس**: إذا واجهت مشكلة، تدرب على الصمت في الدقائق الأولى (الصدمة الأولى) لتنال معونة الله على الصبر.
- **الرضا بالقدر**: استشعر أن "الصبر" هو هدية الله لك في الأزمات ليرفعك بها درجات.
- **التدرج**: ابدأ بتدريب نفسك على الصبر في صغائر الأمور (كالزحام أو الانتظار) لتقوى في كبائرها.

مفتاح القلوب (الرفق)

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **اســـم الله الرفيق**: الله رفيق يحب الرفق، وهذا يورث العبد طمأنينة بأن الله يعامله بلطف، فيجدر به أن يعامل الخلق باللطف ذاته.
- **شمولية الرفق**: الرفق ليس في الدعوة فحسب، بل "في الأمر كله"؛ في البيت، العمل، السوق، وحتى مع الحيوان.
- **قوة اللين**: الرفق ينجز ما لا ينجزه العنف؛ فهو يفتح مغاليق القلوب ويهدئ النفوس الثائرة.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **التأني في الحكم**: لا تستعجل في ردات فعلك القاسية، واستخدم "الرفق" في معالجة أخطاء من تحت يدك (أبناء أو موظفين).
- **الرفق الرقمي**: كن رفيقاً في تعليقاتك ورسائلك في وسائل التواصل، فكلمة لينة قد تهدي ضالاً أو تجبر مكسوراً.
- **خُلق "الهَون"**: عش حياتك بهدوء وســكينة، وابتعد عن الفجاجة والحدة في الطلب أو الاعتراض.

قانون الرحمة الكوني

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **الجزاء من جنس العمل**: قاعدة نبوية عظيمة؛ فرحمة الله بعبده مرهونة برحمة العبد بغيره من إنسان وحيوان.
- **شمولية الرحمة**: الرحمة ليست ضعفاً، بل هي رقة في القلب تقتضي الإحسان للمخطئ، والعطف على الصغير، وتوقير الكبير.
- **أثر الرحمة في المجتمع**: المجتمع الراحم هو مجتمع متماسك لا يعرف القسوة أو الجفاء.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **الرفق بالضعفاء**: ابحث عن عامل، أو مسكين، أو طفل يتيم، وقدّم له لمسة رحمة بكلمة أو هدية أو ابتسامة صادقة.
- **الرحمة بالحيوان**: حتى الكائنات الحية؛ لا تؤذِ قطة أو طائراً، واستشعر أن الله يراقب رحمتك بهذه المخلوقات.
- **تجاوز الأخطاء**: ارحم من أخطأ في حقك بالعفو عنه، طمعاً في أن يرحمك الله ويغفر لك زللك.

معيار الأخلاق الإيمانية

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **الأخلاق هي المعيار**: خيار الناس عند الله ليسوا الأغنى ولا الأقوى، بل هم الألطف معاملاً والأكمل خلقاً.
- **عفة الجوارح**: المسلم "الحقيقي" هو مصدر أمان لغيره؛ لسان لا يغتاب، ويد لا تظلم.
- **القدوة الكبرى**: التأكيد على أن النبي ﷺ لم يكن فاحشاً (لا في الطبع ولا في القصد) ليكون لنا الأسوة الحسنة.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **هندسة الكلام**: هذّب ألفاظك في الغضب قبل الرضا، وابتعد عن الفحش من القول، حتى لو كان مزاحاً.
- **الأمن الإلكتروني**: طبّق "سلم المسلمون من لسانه" في ردودك وتعليقاتك الرقمية؛ فلا تكن سبباً في أذية أحد.
- **تزكية الخلق**: اختر "خُلقاً" واحداً (كالصدق أو الحلم) واعمل على تمكينه في شخصيتك طوال الشهر لترتقي في مراتب "الخيار".
- **الأمن المجتمعي**: كُن مباركاً أينما كنت؛ لا يُخشى جانبك، ولا يُتوقع منك إلا الخير، وبذلك تسهم في بناء مجتمع آمن ومطمئن.

كمال الأخوة الإيمانية

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضـــي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُـــولُ اللهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **نفي الكمال لا الأصل**: المقصود بـ "لا يؤمن" هو نفي كمال الإيمان الواجب، وليس الخروج من الملة.
- **تزكية النفس من الحســـد**: الحديث يربي المؤمن على تطهير قلبه من الغل والحســـد، وتمني الخير للآخرين كما يتمناه لنفسه.
- **وحدة الأمة**: هذا المبدأ هو الحجر الأســـاس في بناء مجتمع متماســـك تســـوده المودة والرحمة.
- **التطبيقات العملية والسلوكية:**
- **قاعدة التعامل**: قبل أن تؤذي أحداً بكلمة أو فعل، اســـأل نفســـك: "هل أحب أن يُفعل بي هذا؟".
- **الفرح بنجاح الآخرين**: درب نفســـك على التهنئة الصـــادقة للآخرين عند نجاحهم، واعتبر نجاح أخيك نجاحاً لك.
- **بذل النصـــيحة**: من محبة الخير للغير أن تدلهم على ما ينفعهم في دينهم ودنياهم كما تحب أن يُدلك الناس.

مآل المحبة وميزان الصحبة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **قوة العاطفة:** المحبة الصادقة تلحق المحب بالمحبوب وإن قصرت به الأعمال.
- **بشرى للمقصرين:** هذا الحديث هو أرجى حديث للمؤمنين الذين يحبون الله ورسوله والصالحين.
- **خطورة محبة العصاة:** كما أن محبة الصالحين ترفعك، فإن محبة الفجار وأهل الفساد تلحقك بهم.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **تخير الأصدقاء:** راجع قائمة أصدقائك ومن تتابعهم؛ فمن تحبه اليوم سيكون رفيقك غداً.
- **تجديد محبة النبي ﷺ:** أكثر من قراءة سيرته والتعرف على شمائله لتزداد له حباً فتكون معه في الجنة.
- **الحذر من الإعجاب بالمبطلين:** لا تنخدع ببريق الشهرة لمن يخالف دينك، فالمحبة "رابطة" لا تنفك في الآخرة.

سلامة الصدر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضـــي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُـــولُ اللهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **حماية الأعراض**: الحديث يحذر من الظن السيئ الذي لا يستند إلى دليل، لأنه يفسد العلاقات ويقطع الأرحام.
- **كذب الظن**: وصفه النبي ﷺ بأنه "أكذب الحديث" لأن صاحبه يجزم بأمر لم يره ولم يسمعه، بل هو مجرد خيال شيطاني.
- **سـلامة الصـدر**: تربية المؤمن على أن الأصـل في أخيه المسـلم السـلامة حتى يتبين خلاف ذلك بيقين.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **احمل أخاك على المحمل الحسن**: إذا صدر من صديقك فعل يحتمل وجهين، فاختر أحسنهما ولا تترك للشيطان فرصة لإفساد الود.
- **تجنب التجسـس**: سـوء الظن غالباً ما يقود إلى التجسـس، فإذا أغلقت باب الظن سلمت من خطيئة تتبع العورات.
- **التثبت قبل الحكم**: لا تبنِ مواقفك على "أظن" أو "يُخيّل لي"، بل تعامل بالحقائق الواضحة.

خطورة النميمة

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضـــي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُـــولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ».

والقتات: هو النمام.

الفوائد التربوية والعلمية:

- **عظم الجرم**: الوعيد بعدم دخول الجنة يدل على أن النميمة من الكبائر التي تفســـد المجتمع وتفرق الأحبة.
- **تعريف النميمة**: هي نقل الكلام بين الناس على وجه الإفساد وتوليد الشحناء.
- **حفظ أمن المجالس**: الحديث يحذر من ناقلي الأخبار الذين يهدمون البيوت ويفرقون بين المرء وزوجه أو صديقه.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **إيقاف الشـــائعات**: إذا جاءك من ينقل لك كلاماً ســـيئاً عن غيرك، فكن "مقبرة للسر" ولا تنقله لغيرك.
- **زجر النمام**: لا تُشـــعر النمام بالأمان، بل انصـــحه بترك هذا الفعل القبيح وذكره بعقوبة الله.
- **التثبت**: طبق منهج القرآن: (إن جاءكم فاســـق بنبأ فتبينوا)، ولا تبنِ مواقفك على "قيل وقال".

حرمة دم المؤمن وعرضه

عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **خطورة اللسان**: اللعن هو الطرد من رحمة الله، وتشبيهه بالقتل يدل على أنه من كبائر الذنوب.
- **صيانة الأخوة**: الحديث يحفظ نسيج المجتمع المسلم من التمزق برباط الاحترام المتبادل والكف عن الأذى القولي.
- **الجزاء من جنس العمل**: اللعّانون لا يكونون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة، لأن قلوبهم امتلأت حقداً بدلاً من الرحمة.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **ضبط الانفعالات**: عند الغضب، عوّد لسانك على "الاستغفار" أو "الدعاء بالهداية" بدلاً من اللعن والسب.
- **تجنب "المزاح الثقيل"**: يحرم لعن الصديق أو القريب حتى على سبيل المزاح، فالمؤمن ليس بلعّان.
- **تطهير البيئة**: طهر لسانك من كلمات الشتم الشائعة التي تتضمن معنى اللعن، فكلمة المؤمن طيبة.

شؤم الظلم

عَنْ عَبدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الظلم ظلمات يوم القيامة».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **الجزاء من جنس العمل**: الظلم في الدنيا (الذي يظن صاحبه أنه قوة) ينقلب "ظلمات" حقيقية يوم الحساب تحجب عن العبد طريق الجنة.
- **أنواع الظلم**: يشمل ظلم النفس بالشرك، وظلم العباد في أموالهم وأعراضهم.
- **الوعيد الشديد**: وصف الظلم بالظلمات تنفير عظيم لبيان قبح هذا الفعل.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **رد المظالم**: إذا كانت لديك مظلمة لأحد (مال أو حق معنوي) فردها اليوم قبل أن تكون القصاص بالحسنات والسيئات.
- **العدل مع الجميع**: كن عادلاً حتى مع من تبغض، فالعدل واجب مع الصديق والعدو.
- **دعوة المظلوم**: احذر أن تبيت وهناك من يرفع يديه لله شاكياً ظلمك، فليس بينها وبين الله حجاب.

هندسة المجتمع الإيماني

عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **وحدة المصير**: شبه النبي ﷺ المؤمنين بالبنيان؛ فاللبنة الواحدة لا قيمة لها وحدها، وقوتها في تلاحمها مع جيرانها.
- **التكافل الاجتماعي**: الإيمان رابطة وثيقة تتجاوز المصالح الشخصية إلى التكامل والدعم المتبادل.
- **قوة الجماعة**: الحديث يربي فينا روح "الفريق الواحد" وينفي الانفرادية والأنانية.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **المبادرة بالدعم**: ابحث عن ثغرة في حياة أخيك (مادية أو معنوية) وكن أنت "اللبنة" التي تسدها وتشد أزره فيها.
- **الفرح بنجاح الآخرين**: اعتبر نجاح ابن عمك أو صديقك أو جارك هو نجاح للبناء الذي تنتمي إليه، وشاركه الفرحة بصدق.
- **التعاون على البر**: بادر بالمشاركة في الأعمال التطوعية والخيرية، فهي الترجمة العملية لهذا التلاحم النبوي.

مروءة الستر الإلهي

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أخبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **صيانة الأعراض**: المجتمع المسلم مجتمع "ستير"، يحرص على حماية الخصوصيات وإعطاء المخطئ فرصة للتوبة دون فضيحة.
- **الجزاء من جنس العمل**: من أعظم عطايا الآخرة أن يستر الله عيوبك أمام الخلائق، وثمن ذلك هو سترك لعيوب الناس في الدنيا.
- **التربية على الرحمة**: الستر يربي فينا تغليب جانب الرحمة على جانب التشهير والانتقام.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **إيقاف الشائعات**: إذا وصلك مقطع أو خبر فيه فضيحة لأحد، فاجعل المقطع "يقف عندك" ولا تنشره، لتنال أجر الستر.
- **النصيحة في السر**: إذا رأيت خطأ من قريب أو صديق، فانصحه بينك وبينه (ستراً)، ولا تنصحه أمام الناس (فضيحة).
- **ستر النفس**: كما تستر غيرك، استر نفسك ولا تجاهر بمعصيتك، فالله يحب العبد الذي يستتر بستره.

حفظ الأرحام

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ».

الفوائد التربوية والعلمية

- **خطورة القطيعة**: قطيعة الرحم من كبائر الذنوب التي تحرم العبد من دخول الجنة مع الداخلين أول مرة.
- **قوة الروابط**: الإسلام يقدس الأسرة والقرابة، ويجعل صلتها عبادة مستقلة تُمد بها الأرزاق والأعمار.
- **عقوبة القاطع**: القاطع ملعون في كتاب الله، ومحروم من التوفيق في الدنيا والآخرة.

الفوائد التطبيقية والسلوكية:

- **صلة الرحم القريب**: ابدأ بوالديك ثم إخوانك ثم الأقرب فالأقرب؛ ولو برسالة اطمئنان أو اتصال هاتفي.
- **صل من قطعك**: قمة الإيمان أن تصل من قطعك، فليس "الواصل" بالمكافئ، بل الواصل هو من إذا قطعت رحمه وصلها.
- **مبادرة الصلح**: إذا كان بينك وبين قريب شحناء، فكن أنت "الخير" الذي يبدأ بالسلام والصلح.

تنوير البيوت

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضـــي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَـــلاتِكُمْ، وَلا تَتَّخِذُوها قُبُورًا».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **بركة النوافل**: يُستحب أداء صلاة النافلة (كالسنن الرواتب، والضحى، والوتر) في البيت لتنزل فيه البركة والرحمة.
- **التربية بالقدوة**: رؤية الأهل والأبناء للأب وهو يصلي في البيت تغرس في نفوسهم تعظيم الصلاة دون كلام.
- **طرد الشياطين**: البيت الذي تُقام فيه الصلاة لا تقربه الشياطين، بينما البيت الخالي من الصلاة كالقبور لا حياة فيه ولا نور.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **صلاة السنن في المنزل**: حاول أن تجعل سنن الصلوات في بيتك كما كان يفعل النبي ﷺ، واجعل المسجد للفريضة.
- **تخصيص مكان للصلاة**: اجعل في منزلك زاوية نظيفة وهادئة تكون "مصلى" للعائلة، مما يشيع جواً إيمانياً في البيت.
- **إحياء الليل**: ولو بركعتين في جوف الليل، لتكون بيوتكم منارة تُرى لأهل السماء كما نرى نحن النجوم.

التلطف في النصيحة

عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **الرحمة بالصغار**: نداء النبي ﷺ بكلمة "يا غلام" فيه تلطف وتودد يفتح قلب الصغير لقبول النصيحة.
- **بركة التسمية**: البدء باسم الله يطرد الشيطان ويجعل البركة تحل في الطعام.
- **أدب المشاركة**: الأكل "مما يليك" يعلم القناعة واحترام حقوق الآخرين ومشاركتهم في الطعام بأدب.
- **التطبيقات العملية والسلوكية:**
- **القدوة في البيت**: ابدأ أنت بالتسمية والأكل باليمين أمام أطفالك، فالتعليم بالقدوة أبلغ من القول.
- **شكر النعمة**: استشعر عند التسمية أن هذا الطعام رزق من الله، واختمه بالحمد لتدوم النعم.
- **الالتزام بالآداب**: حافظ على آداب المائدة حتى لو كنت تأكل وحدك، لتصبح جزءاً أصيلاً من شخصيتك.

سماحة الإسلام

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَسَكِّنُوا وَلَا تُنَفِّرُوا».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **سماحة الإسلام**: التيسير أصل من أصول الشريعة، والحديث يوجه الدعاة والمربين لتبني الرفق في تعليم الناس.
- **البشارة والسكينة**: التبشير (وسكنوا) يفتح أبواب الأمل، بينما التنفير يغلق القلوب ويصرف الناس عن الحق.
- **التوازن التربوي**: الجمع بين التيسير وعدم التعسير يضمن استقامة المنهج دون غلو أو تفريط.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **في التربية**: إذا علّمت طفلك الصلاة أو القرآن، فابدأ معه بالسهل والمحبب ولا تُثقل عليه بما ينفره.
- **في النصيحة**: عند إنكار منكر، اختر الكلمات اللينة التي تسكن النفوس وتجذبها للتوبة، لا الكلمات القاسية التي تدفعها للعناد.
- **في العمل**: كن ميسراً على المراجعين أو زملائك، فالنبي ﷺ أحب التيسير في الأمور كلها ما لم يكن إثماً.

عزة النفس وبذل المعروف

عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضـــي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اليَدُ العُلْيا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّــفْلَى، وابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّــدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْــتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْــتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **عزة المؤمن**: اليد العليا هي المعطية، والسـفلى هي السـائلة؛ والإسـلام يدعو المؤمن للعمل والإنفاق ليكون في موضع العزة.
- **فقه الأولويات**: الصـــدقة تبدأ بالأهل ومن تلزمك نفقتهم قبل البعيدين (وابدأ بمن تعول).
- **جزاء العفة**: من كف نفسه عن سؤال الناس وصبر، كافأه الله بالكفاية والغنى القلبي والمادي.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **الاجتهاد في الكســب**: اعمل بجد لتكون "معطياً" لا "آخذاً"، فالمؤمن القوي المنتج أحب إلى الله.
- **كفاية الأهل أولاً**: قبل أن تتبرع للخارج، تأكد أن حاجات أهل بيتك وأقاربك مقضية، فذلك أوجب وأعظم أجراً.
- **عزة السـؤال**: إذا مررت بضيق، فاجعل سـؤالك لله أولاً، وتعفف عن إظهار الحاجة للخلق، وسيفتح الله لك أبواب فضله.

أبواب الخير المفتوحة

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **مفهوم الصدقة الشامل**: الصدقة في الإسلام ليست مالية فحسب، بل هي "بذل" لكل ما ينفع الناس، سواء كان كلمة طيبة، أو ابتسامة، أو إرشاداً لتائه.
- **تيسير سبل الأجر**: الحديث يفتح الأمل للفقراء الذين لا يملكون المال، فكل عمل صالح يقدمونه هو صدقة مسجلة لهم.
- **إيجابية المؤمن**: الحديث يربي المسلم على أن يكون فاعلاً في مجتمعه، باحثاً عن أي طريق للنفع "بالمعروف".

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **بنك الحسنات اليومي**: اجعل لنفسك هدفاً يومياً بتقديم "معروف" واحد على الأقل (إماطة أذى، دعاء بظهر الغيب، أو مساعدة زميل).
- **الابتسامة عمل صالح**: لا تستهن ببشاشة الوجه؛ فهي صدقة جارية في قلوب من تقابلهم.
- **إخلاص النية في المباحات**: حتى الأعمال العادية (كإطعام الطير أو سقاية شجر) تتحول لصدقات إذا نويت بها وجه الله.

سمات المجتمع المسلم

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الإِسْلامِ خَيْرٌ؟ قالَ: «تُطْعِمُ الطَّعامَ، وتَقْرَأُ السَّلامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ ومَنْ لَمْ تَعْرِفْ».

الفوائد التربوية والعلمية:

- **ترابط المجتمع**: ربط النبي ﷺ بين "إشباع البطون" (إطعام الطعام) و"إسعاد القلوب" (إفشاء السلام) كأساس لخيرية الإسلام.
- **نبذ العنصرية والحزبية**: السلام على من لا تعرف يكسر حواجز الغربة ويؤلف القلوب، ويمنع الانغلاق على فئات معينة.
- **كرم الضيافة**: إطعام الطعام من شيم الكرام، وهو أمان للمجتمع من الفقر والجوع.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **بادر بالسلام**: لا تنتظر من الآخرين أن يسلموا عليك؛ كن أنت البادئ لتنال شرف خيرية الإسلام.
- **إكرام الجار**: طبق "إطعام الطعام" بإهداء شيء بسيط لجارك، فهذا يزيل الشحناء ويقوي المودة.
- **السلام الرقمي**: طبق هذا الأدب في تواصلك الإلكتروني ببدء رسائلك بـ "السلام عليكم"، فهي مفتاح القبول.

كنز القناعة الطريق إلى السعادة النفسية.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضـــي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ.»

الفوائد العلمية والتربوية

- **تصـــحيح مقياس الثراء:** تقرير أن الغنى الحقيقي هو حالة قلبية (الرضـــا)، وليس مجرد تكديس للماديات الزائلة التي وصفها الحديث بـ "العَرَض."
- **مركزية الداخل:** التأكيد على أن السعادة تنبع من استقرار النفس وطمأنينتها؛ فغنى النفس يستر قلة المال، بينما فقر النفس لا يسده غنى الدنيا.
- **علاج داء الشـــره:** التنبيه إلى أن الفقر الحقيقي هو "الحاجة"، والمســـتكثر الذي لا يقنع يظل في حالة حاجة دائمة، فلا يشعر بمذاق الغنى أبداً.
- **ارتباط الرضـا بالتوكل:** ترسـيخ اليقين بأن الرزق مقسـوم؛ مما يورث النفس اسـتغناءً بالله، وترفعاً عماً في أيدي الخلق.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **تربية النفس على القناعة:** عبر الرضـــا بالمتاح وصـــرف النظر عن المفقود، مع تجنب المقارنات الظالمة (خاصة في عالم التواصل الاجتماعي) التي تسرق الرضا وتورث شعوراً زائفاً بالحرمان.
- **صـون العزة والترفع:** وذلك بحفظ الكرامة عن ذل السـؤال، والاعتماد على النفس في سـد الحاجات، مع تعليق القلب كلياً بمسبب الأسباب لا بالبشر.
- **التوازن في السـعي المادي:** من خلال التعامل مع المال كوسـيلة للعيش لا كغاية للوجود، فلا يطغى سباق التجميع على حقوق العبادة والأسرة وراحة البال.
- **ممارسة الامتنان والامتلاء:** بالتركيز على النعم الحاضرة كالعافية والأمان، وتطبيق المنهج النبوي بالنظر إلى من هو "دونك" في أمور الدنيا؛ لتستشعر فضل الله وتعيش بروح غنية ومطمئنة.

الشدة في ميزان النبوة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ».

الفوائد العلمية والتربوية:

- **تصحيح مفهوم القوة:** يقرر الحديث أن الشجاعة الحقيقية ليست في التغلب على الخصوم وإسقاطهم (الصرعة)، بل في التغلب على "العدو الداخلي" وهو الغضب.
- **عظمة الانتصار على الذات:** التغلب على النفس أصعب من التغلب على الآخرين؛ لأن الغضب يغلي في الدم ويدفع للبطش، فمن كبحه فقد حقق أسمى درجات السيطرة والسيادة.
- **الوقاية من آثار الغضب:** يربي الحديث في المؤمن وعياً بأن الغضب "جنون مؤقت"، وأن القوي هو من يحافظ على عقله واتزانه في اللحظات الحرجة.
- **التربية على التروي:** الإشارة إلى أن كمال الرجولة والشخصية يكمن في "الحلم" و"الأناة"، وهما صفتان يحبهما الله ورسوله.

التطبيقات العملية والسلوكية:

- **التدريب على الثبات الانفعالي:** بممارسة "الوقفات الذهنية" عند حدوث الاستفزاز، وتذكير النفس بأن القوة الآن هي في الصمت والهدوء، لا في الصراخ والرد.
- **اتباع الهدي النبوي عند الغضب:** بالانتقال من السلوك التفاعلي إلى السلوك الوقائي (مثل: الاستعاذة بالله من الشيطان، تغيير الوضعية من الوقوف للجلوس، أو الوضوء لتبريد فورة الدم).
- **تقدير العواقب:** التوقف للحظة والتساؤل: "هل يستحق هذا الموقف أن أخسر فيه وقاري أو أدمر فيه علاقاتي؟"، فالعاقل من ملك زمام ردة فعله.
- **استبدال الردود الفورية بالاستيعاب:** تعويد النفس على امتصاص غضب الآخرين وترويض النفس على العفو عند المقدرة، باعتبار ذلك ذروة القوة وليس مظهراً من مظاهر الضعف.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. أما بعد؛

بين يديك أيها القارئ الكريم ئ"الأربعون البيان في جوامع الكلم فيما اتفق عليه الشيخان"، وهي لم تكن مجرد كلماتٍ سُطرت أو أحاديث رُتبت، بل هي قبسٌ من نور النبوة، استخلصناها من بطون "الصحيحين" لتكون رفيقة دربك ومنهج حياتك. لقد تم الفراغ منها بحمد الله وتوفيقه جمعاً وتنسيقاً، وتبويباً وتعليقاً.

واعلم أنَّ أعظم شكرٍ لنعمة هذا العلم هو أن يراك الله قائماً بحدوده، عاملاً بسنة نبيه ﷺ، متمثلاً لأخلاقه في بيتك، ومع أهلك، وفي خلوتك؛ لتتحول هذه الكلمات إلى نورٍ في القلوب، وواقعٍ حيٍّ في السلوك.

نسأل الله العلي القدير أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله حجة لنا لا علينا، وأن يجمعنا ووالدينا ومن نحب بصاحب الشفاعة ﷺ في زمرته يوم القيامة، وعلى حوضه المورود، لنشرب من يده الشريفة شربةً لا نظمأ بعدها أبداً.

والحمد لله رب العالمين.

الفهرس

النيّة والإخلاص 4
الفوائد التربوية والعلمية: 4
التطبيقات العملية والسلوكية: 4
تمام الإيمان تقديم محبة النبي ﷺ على سائر الأعيان 5
حياة القلوب 6
معرفة الله بأسمائه 7
الرجاء في رحمة الله 8
الشوق إلى الله 9
الإيمان حلف بالله أو صمت بإحسان 10
أولويات العبادة 11
الجنة في ركعتين 12
كفاية الحفظ والرعاية 13
أدب الاستجابة وعدم العجلة 14
كفاية الحفظ والرعاية 15
خطوات نحو النور 16
جائزة الصيام الكبرى 17
موازين الآخرة 18
النجاة في الاتباع 19
الحفاظ على صفاء الشريعة 20
غاية الرسالة 21
الأمانة في نقل العلم 22
مفتاح الخير الإلهي 23
جمال الإيمان 24
حقيقة الطريق إلى الجنة 25

قمة الكمال الإنساني 26
أعظم عطاء إلهي 27
مفتاح القلوب (الرفق) 28
قانون الرحمة الكوني 29
معيار الأخلاق الإيمانية 30
كمال الأخوة الإيمانية 31
مآل المحبة وميزان الصحبة 32
سلامة الصدر 33
خطورة النميمة 34
حرمة دم المؤمن وعرضه 35
شؤم الظلم 36
هندسة المجتمع الإيماني 37
مروءة الستر الإلهي 38
حفظ الأرحام 39
تنوير البيوت 40
التلطف في النصيحة 41
سماحة الإسلام 42
عزة النفس وبذل المعروف 43
أبواب الخير المفتوحة 44
سمات المجتمع المسلم 45
كنز القناعة الطريق إلى السعادة النفسية. 46
الشدة في ميزان النبوة 47
الخاتمة: 48
الفهرس 49